

والأعراف المستقرة، في العالم المتحضر. وقد سكت كثيرون على ذلك حتى حولوا إسرائيل إلى طفل مدلل ومغرور، وما كان لتركيا أن تسكت حين أرادت أن تمارس ذلك الدلال والغرور حين أسالت دماء أبنائها، فقررت أن تتصدى لتلك العريضة وأن توقفها عند حدها.
(.....)

لما سألته: هل الجولة الحالية في دول الربيع العربي تدخل ضمن مساعي التصفير قال ضاحكاً إن التصفير هدفها. حيث لا توجد مشاكل تقتضي التصفير.

وثيقة رقم 235 :

بيان صحفي لوزارة الخارجية الأمريكية حول الاعتداء على مسجدين في الضفة الغربية²³⁵

12 أيلول/ سبتمبر 2011

وزارة الخارجية الأمريكية

مكتب المتحدث الرسمي

بيان من فيكتوريا نولاند، المتحدثثة الرسمية:

تدين الولايات المتحدة بشدة الاعتداءات الخطيرة والاستفزازية على مسجدين في القريتين الفلسطينيةين يتما يوم 8 أيلول/ سبتمبر وقصرى يوم 5 أيلول/ سبتمبر. إن تلك الأفعال القائمة على الكراهية ليس لها مبرر أبداً. وينبغي القبض على المسؤولين عنها وإخضاعهم لقوة القانون.

إننا نلاحظ أن الحكومة الإسرائيلية بالمثل أدانت الاعتداءات وأصدرت تعليماتها لسلطات تنفيذ القانون بالعمل بشكل حثيث على تقديم المسؤولين عن تلك الاعتداءات إلى العدالة.

نحن نحث كلا الطرفين على تجنب احتمالات التصعيد. فالعنف لن يدفع إلى الأمام، بل سيعوق، الأمل في السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين على أساس القبول والاحترام.

وثيقة رقم 236 :

مقال لسفير المملكة العربية السعودية الأسبق في الولايات المتحدة الأمريكية تريكي الفيصل حول الدولة الفلسطينية²³⁶

13 أيلول/ سبتمبر 2011

استخدموا الفيتو ضد الدولة الفلسطينية... اخسروا تحالفكم مع السعودية

الأمير تريكي الفيصل

يتوجب على الولايات المتحدة أن تدعم المبادرة الفلسطينية من أجل الدولة في الأمم المتحدة، أو أن تخاطر بخسارة المصادقية الضئيلة التي بقيت لها في العالم العربي. وإذا لم تفعل ذلك،

فسيقتلص النفوذ الأمريكي أكثر، ويتناقص الأمن الإسرائيلي وتتقوى إيران، ما سيزيد فرص وقوع حرب أخرى في المنطقة.

وبالإضافة لهذا، فلن تتمكن السعودية بعد ذلك من التعاون مع الولايات المتحدة بنفس الطريقة التي قامت بها تاريخياً. ونتيجة للاضطراب السائد في معظم أرجاء العالم العربي، فسُيُنظر "للعلاقة الخاصة" بين السعودية والولايات المتحدة على أنها سامة من جانب الغالبية العظمى من العرب والمسلمين، الذين يطالبون بالعدالة للشعب الفلسطيني.

وربما سيضطر الزعماء السعوديون بسبب ضغوط محلية وإقليمية لتبني سياسة خارجية أكثر استقلالية وحزماً. ومثل دعمنا العسكري مؤخراً للملكية في البحرين، وهو ما عارضته الولايات المتحدة، فربما تتبنى السعودية سياسات أخرى تعارض مع السياسات الأمريكية، بما في ذلك معارضة حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، ورفض فتح سفارة هناك على الرغم من الضغوط الأمريكية للقيام بذلك. وربما تتباعد الطرق بين الحكومة السعودية وواشنطن في أفغانستان واليمن أيضاً.

الشعب الفلسطيني يستحق دولة وكل ما يستتبع ذلك: الاعتراف الرسمي، ودعم المنظمات الدولية، والقدرة على التعامل مع إسرائيل على قدم المساواة والفرصة للعيش بسلام وأمن.

وعلى إسرائيل أن تنظر للمبادرة الفلسطينية للدولة ليس على أنها تهديد، وإنما كفرصة للعودة إلى طاولة المفاوضات ومنع وقوع نزاع آخر. وتظهر الاستطلاعات الأخيرة أن نسبة تصل 70 في المائة من الفلسطينيين يقولون إنهم يعتقدون أن انتفاضة جديدة ستندلع إذا لم يتم كسر الجمود في وقت قريب، وهذا يجب أن يشجع إسرائيل على السعي لتحقيق السلام مع الزعيم الفلسطيني المعتدل محمود عباس.

وقد توفرت لإدارة أوباما العديد من الفرص لقيادة الإسرائيليين والفلسطينيين نحو محادثات ثنائية، لكن صناعات السياسة الأمريكية انشغلوا لسوء الحظ بالاقتصاد المحلي المتدهور والمشهد السياسي المشلول أكثر من انشغالهم بالعثور على حل قابل للتطبيق لمحنة الظلم هذه. ولأن واشنطن لم تقدم أي مقترحات جديدة قابلة للحياة، فأقل ما تستطيع القيام به هو التنحي جانباً، وعدم الوقوف في وجه الجهود السعودية والأوروبية والعربية لمساندة الحقوق الفلسطينية في الأمم المتحدة.

وقد اعترف حتى المسؤولون الإسرائيليون مؤخراً على انفراد لنظرائهم الأوروبيين أن السعودية فقط هي التي ستكون قادرة على منح الفلسطينيين الشرعية الدينية والسياسية والمالية التي يحتاجونها لإنجاز اتفاق مع إسرائيل. وقدمت السعودية 2.5 مليار دولار للسلطة الفلسطينية منذ حزيران 2009 ما يجعلها أكبر داعم منفرد للقضية الفلسطينية. لكن هذه الأموال لن يكون لها كبير فائدة ما لم يحصل الفلسطينيون على حقوقهم الأساسية.

ويجب أن تكون المبادرة العربية لعام 2002 نقطة البداية للمفاوضات، وحل الدولتين المستند إلى حدود 1967 هو الأساس الواقعي الوحيد لاستئناف المفاوضات، نظراً للكيفية التي أثبتت فيها عملية سلام أوسلو أنها عقيمة.

ومبادرة الدولة الفلسطينية هي فرصة للحلول مكان أوسلو، مع آلية ترتكز على مفاوضات دولة مع دولة — وهو طرح رابح للجانبين يجعل النزاع أكثر قابلية للإدارة، ويضع الأساس لحل دائم.

والخاسران الوحيدان في هذا السيناريو قد يكونان سوريا وإيران، وهما دولتان منبوذتان عملتا دون كلل — من خلال دعمهما لحماس وحزب الله — على نفس عملية السلام. وقد لعبت السعودية مؤخراً دوراً قيادياً في عزل الحكومة الوحشية للرئيس السوري بشار الأسد، من خلال المطالبة بإنهاء قتل المحتجين واستدعاء السفير السعودي من دمشق. والسقوط المتوقع لنظام الأسد البربري يوفر فرصة استراتيجية نادرة لإضعاف إيران. ودون هذا الحليف الحيوي ستجد طهران من الأصعب عليها أن تعزز الخلافات في العالم العربي.

وهناك فرصة اليوم للولايات المتحدة والسعودية لاحتواء إيران، ومنعها من زعزعة الاستقرار في المنطقة. لكن هذه الفرصة ستلاشى إذا أدت أفعال إدارة أوباما في الأمم المتحدة إلى انقسام قسري بين دولتيننا.

ومع أن السعودية راغبة وقادرة على رسم مسار جديد ومختلف إذا فشلت الولايات المتحدة في التصرف بشكل عادل تجاه فلسطين، فإن الشرق الأوسط ستتحسن أحواله بشكل أفضل بكثير، من خلال استمرار التعاون والنوايا الطيبة بين هذين الحليفين منذ وقت طويل.

ومن هنا فالدعم الأمريكي للدولة الفلسطينية هو أمر أساسي، وسيكون لاستخدام الفيتو عواقب سلبية شاملة. فضلاً عن تسببه في أضرار جسيمة للعلاقات الأمريكية - السعودية، وإثارته الغضب في أوساط المسلمين في أرجاء العالم، فسوف تلحق الولايات المتحدة الضرر أكثر فأكثر بعلاقاتها مع العالم الإسلامي، وتعزز الموقف الإيراني وتهدد الاستقرار الإقليمي. دعونا نأمل بأن تختار الولايات المتحدة طريق العدل والسلام.

وثيقة رقم 237:

كلمة محمود عباس حول التوجه الفلسطيني إلى مجلس الأمن للاعتراف
بعضوية فلسطين الكاملة في الأمم المتحدة²³⁷

16 أيلول/ سبتمبر 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوات والإخوة،

يا أبناء شعبنا الفلسطيني الصامد في الوطن والشتات،

أتوجه إليكم بخالص وأصدق تحياتي، عشية ذهابنا إلى الأمم المتحدة، ناقلاً إلى هذا المحفل الدولي مجدداً هموم ومعاناة شعبنا، الذي ظلّ على مدار ثلاثة وستين عاماً، عاشت خلاله أجيال خلف أجيال تحت الاحتلال وفي مخيمات اللجوء والتشرد، محرومة في وطنها، أو محرومة من وطنها، تنتهك حقوقها كل يوم على مرأى ومسمع هذا العالم الذي أنشأ الأمم المتحدة ومؤسساتها، لحماية حقوق الشعوب في تقرير مصيرها ولمنع احتلال أراضي الغير بالقوة.

فقد ولدت مأساة شعبنا مع ولادة هيئة الأمم المتحدة التي اتخذت عشرات بل مئات القرارات والتوصيات الصادرة عن الجمعية العامة أو عن مجلس الأمن، غير أنها لم تجد طريقها للتنفيذ.